الالة على ذيها ولها صدر الكلام لان الشرط كالاستفهام في
التغير وجعل المقطوع منكوكا فلا يتقدم عليه شيء مما في خبره
ونحو قولك آتيك ان اتيتني ليس المقدم فيه جزاء بل هو دال على الجزاء
والجزاء محذوف بدلالته ولا تدخل الا على الفعل لانها لتعليق حصول
الجزاء بحصول الشرط في الاستقبال كقوله تعالى وان امرؤ هلك
وان احد من المشركين استجارك على اضمار فعل يفسره الظاهر وكذلك
قل لو انتم تملكون ولاقتضائها الفعل لزوما لزم في ان الواقعة بعد
لو ان يكون خبرها فعلا ليكون كالعوض عن الفعل المحذوف
وكالمفسر له كقوله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون اي لو وقع انهم فعلوا
ثم اعلم بانه ان عطف على الجزاء جملة يجوز في المعطوف الجزم على
العطف والرفع على الابتداء يقول ان تأتيني آتك فاحدثك
او فاحدثك وكذلك العطف بالواو وثم قال الله تعالى ومن
يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ويذرهم بالجزم
على محل فلا هادي ونحو وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم وقال الله وان تقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون بالابتداء
وتقول والله ان تأتيني لافعل بالرفع لانه جواب القسم لا جزاء الشرط
وان سد مسد الجزاء وتقول الا والله ان تأتيني لآتك بالجزم لانه
جزاء الشرط ووقع والله في هذا الكلام لغوا والكلام اول مبني
على القسم والثاني على الابتداء والسادس مهما اسم صريح بمعنى ما
غير ظرف على الاصح لعود الضمير اليها في الآية الآتية قال الزمخشري
وغيره عاد ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاول
ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بمنزلة ان بدليل
انها لا محل لها في قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة

من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وتبعه ابن مسعود
واستدل بقوله قد اوتيت كل ما فيها صاوية مهما تصب
افقا من بارق تشم ولها ثلث معان الاول ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط كقوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وهي اما مبتدأ او منصوب
على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا
عنها لان لها الصدر اي مهما تحضر تأتنا به والثاني الزمان والشرط
فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وشدد الزمخشري
الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها
من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى و
يقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام
واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى
والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها
بمن آية والثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك وا
استدلوا عليه بقول الشاعر مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي
وسرباليه اعلم ان استعمالها في غير ذوي العلم كما قلنا قال بعض
الكمل اصلها ما لحق باخوه ما الزائدة لزيادة معنى الابهام
فانقلبت الفها هاء لاستكراه تتابع المثلين وفي الصحاح زعم
الخليل ان اصلها ما ذكر ومن تابعه مركبة من ما الشرطية وما
المزيدة ثم ركبتا فصارتا ما ما وقال بعضهم مركب من مه وما
بمعنى اكفف وما الشرطية ثم جريا مجرى كلمة واحدة فصارتا
مهما ومن ثمة كان قائلا قال اما افعل كذا كذا تعريضا لمخاطبه
بانه لا تقدر عليه فقال المخاطب مجيبا له مهما تفعل افعل اي

Copyright © King Saud University